

دور مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص في ربط
محافظات الصعيد بمشروع تنمية إقليم قناة السويس

أ/ إسماعيل شافعي

المدير التنفيذي السابق للمركز الإقليمي لتنمية
المشروعات ورئيس جمعية تنوير للثقافة والتنمية

تأكد المصريون بعد ثورتي ٢٥ يناير ، ٣٠ يونيو أن وطنهم مهلهل .. ومفكك ٠٠ وأن الأمية والفقر تنهشان في عظامه .. والأمة المصرية الآن تحاول أن تداوي جراحها لتتعافى وتنهض فالشعوب تمرض ولكن لا تموت .. وللخروج من النفق المظلم الذي دخل فيه المصريون ووصل بهم إلى الحالة المتردية التي يعيشونها على كافة المستويات ؛ التعليمية ، الصحية ، الأمنية عن طريق البحث عن مشروع قومي يخرج البلاد من الحالة المتدنية التي يعيشونها وتضعهم في مرتبة أفضل مقارنة بدول أخرى كانت خلف مصر وأصبحت الآن تتقدمها بمراحل عديدة . فكان مشروع تنمية إقليم قناة السويس هو طوق النجاة لينقذ مصر مما هي فيه . فليس من المعقول أن قناة السويس بطولها ١٧٦ كم تحقق عائداً سنوي يصل إلى خمس مليارات دولار سنوياً !! إلا أن الدراسات الأولية أوضحت أنه عند استكمال مشروع تنمية إقليم قناة السويس سوف يصل العائد إلى ١٠٠ مليار دولار سنوياً .

واكيز الجغرافي المقترح للمشروع يشمل :

- ★ ميناء العين السخنة
- ★ ميناء الأدبية بالسويس
- ★ المنطقة الصناعية شمال غرب خليج السويس
- ★ وادي التكنولوجيا بشرق الإسماعيلية
- ★ ميناء بورسعيد
- ★ ميناء غرب بورسعيد
- ★ ميناء شرق بورسعيد
- ★ والظهير الجغرافي بميناء شرق بورسعيد
- ★ وميناء العريش

وهذا المشروع سوف يحدث تنمية شاملة في أنحاء مصر ويساعد على جذب رؤوس الأموال الوطنية والعربية والأجنبية مما سيوفر آلاف من فرص العمل للشباب ، ومن المتوقع أن يدخل المشروع حيز التنفيذ نهاية عام ٢٠١٤ وعلى أن يبدأ العمل به خلال الثلاث سنوات القادمة .

ولكننا نسأل أنفسنا سؤال هل تم الاستعداد لهذا المشروع القومي العملاق بإعداد البنية الأساسية والكوادر البشرية الماهرة وكذلك ربط هذا المشروع بمحافظات صعيد مصر ؟

حيث أن هذا المشروع سوف يشمل على سبيل المثال وحدات بحرية بترولية ومنطقة تجارة عالمية خاصة بتجارة الترانزيت والخدمات



اللوجستية ، محطات الصب السائل والجاف والزراعي ، ومساحات انتظار ضخمة للشاحنات والسيارات وورش لصيانتها ، وسوف يمتد أثر المشروع ليشمل التنمية السياحية حول ميناء العين السخنة بإنشاء مطار مجاور له وإنشاء فنادق عالمية ومولات تجارية .

أولاً : بما أن هذا المشروع القومي يخدم محافظات مصر الوجه البحري ، كما يخدم أبناء الصعيد ، فإنه يلزم ربط محافظات الصعيد بمحور تنمية إقليم قناة السويس وذلك من خلال :

(أ) طريق برى مقترح يربط محافظة بنى سويف بميناء العين السخنة بطول ١٠٠ كم وكذلك خط سكة حديد عن طريق خط سير القطارات من أسوان جنوباً وحتى بنى سويف شمالاً ثم يتجه شرقاً من خلال الكوبري الجديد - تحت الدراسة - والذي يربط غرب مدينة بنى سويف بشرقها متجهاً إلى ميناء العين السخنة (سابق وتم نشر المقترح بجريدة المساء يوم الأحد الموافق ١٥ أغسطس ١٩٩٩ تحت عنوان ربط بنى سويف بميناء العين السخنة) . وعلى أن يتم تنفيذ هذا الطريق من خلال إنشاء تحالفات بين مؤسسات الأعمال الخاصة والمحلية والخارجية فهذا الطريق المقترح سوف يربط محافظات الصعيد مروراً بمحافظة بنى سويف بميناء العين السخنة وسوف يتم التمويل باستخدام نظام (Build Operate & B.O.T Transfer) .

(ب) إنشاء " ميناء جاف " على الجانب الشرقى وعند نقطة التقاء :
١- طريق سكة حديد مقترح (أسوان - بنى سويف - العين السخنة) .
٢- طريق برى مقترح (بنى سويف - العين السخنة) .
٣- طريق برى مقترح (٦ أكتوبر - بنى سويف - العين السخنة) .
ومن خلال إنشاء " الميناء الجاف " يمكن استقبال كافة السلع المعده للتصدير من المناطق الصناعية المنشأة فى أعماق الصعيد وكذلك مدينة ٦ أكتوبر ، مع اعتبار منطقة الميناء الجاف ظهيراً جغرافياً مقترحاً لمشروع تنمية إقليم قناة السويس .

ثانياً : إن ما نخشاه عند بدأ العمل فى هذا المشروع الضخم والعملاق أن نفاجاً بالنقص الحاد في العمالة الماهرة المدربة تدريباً فنياً عالياً في حين يتزايد طابور الشباب المتعطلين عن العمل حيث نفاجاً بمستثمرين يبحثون عن عمالة ماهرة ومدربة ومن ناحية أخرى طوابير من العاطلين غير المؤهلين يبحثون عن أعمال ، لذا كان من الضروري تأهيل الشباب لهذا العمل من خلال إنشاء :



”أكاديمية التعليم الفني والتوظيف“

وهي منظمة أهلية غير حكومية وغير هادفة للربح ومنشأة طبقاً لمعايير الجودة العالمية .

المؤسسون : رجال أعمال ، مستثمرون ، منظمات المجتمع المدني المهتمة بشأن التنمية ، والمهتمون بهذا المجال .

الشركاء : الوزارات المعنية ، محافظات الصعيد ، الجامعات الإقليمية بصعيد مصر ، الصندوق الاجتماعي للتنمية جامعات عالية تهتم بهذا النوع من الدراسات .

الأهداف :

أولاً : ربط حاجة تنمية إقليم قناة السويس من العمالة الفنية الماهرة المدربة والتي تلبى - على سبيل المثال - الأنشطة التالية :

- أ- منطقة تجارة عالمية خاصة بتجارة الترانزيت والخدمات اللوجستية ومحطات الصب السائل والجاف والزراعي .
- ب- مساحات انتظار وصيانة للشاحنات والسيارات .
- ج- وحدات بحرية بترولية .
- د- أنشطة سياحية وفندقية ومولات تجارية .

ثانياً : عمل تدريبات لطلبة الثانوي الفني تمتد هذه التدريبات لطلبة المدارس الإعدادي ومدارس الثانوي العام وكذلك طلبة التعليم الأزهري ، وفي نهاية حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة أو شهادة الثانوية الأزهرية يحصل أيضاً على شهادة فنية تسمح له بالالتحاق بوظيفة أو استكمال دراسته الجامعية أو الجمع بين الاثنين ، مع عدم إلزام الطالب بالتقدم لمكتب التنسيق والالتحاق بالجامعة في سنة حصوله على شهادة الثانوية العامة أو شهادة الثانوية الأزهرية .

ثالثاً : إعداد دورات للتدريب التحويلي .

رابعاً : إجراء الدراسات الفنية وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المشروعات .

التويل :

- إلزام أصحاب الأعمال والمستثمرين بسداد نسبة مئوية من إجمالي رقم الأعمال المحقق لديهم ويتم خصمها من الوعاء الضريبي .
- تخصيص نسبة من الناتج القومي الإجمالي التي كفلها دستور ٢٠١٤ للإنفاق الحكومي على التعليم .
- كافة الخدمات التي تقدمها الأكاديمية تكون بمقابل مادي .
- العودة إلى "نظام الوقف" من حيث تشجيع الأفراد الميسورين على ربط وديعة في البنك أو عائد عقار أو مشروع لصالح تمويل الأكاديمية .
- المنح والهبات الداخلية والخارجية .
- فتوى شرعية بجواز مصارف الزكاة والعشور في التمويل .

التشريعات القانونية المطلوبة لنجاح عمل الأكاديمية :

- اعتماد الشهادة التي تمنحها الأكاديمية لخريجها ، وخاصة السماح للطالب بإجازة الجمع بين الدراسة الفنية والدراسة العادية في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي العام والتعليم الأزهرى .
- عدم إلزام الطالب بالالتحاق بالجامعة في ذات سنة حصوله على الثانوية العامة أو الأزهرية .
- اعتراف جهات العمل والمؤسسات العلمية بالشهادة الفنية التي تصدرها الأكاديمية .
- الإسراع وتفعيل استصدار قانون مزاولة المهنة .
- استصدار قانون يقضي بأن يؤدي خريجوا الأكاديمية عام واحد في الخدمة العسكرية لتحفيز الطلبة على الالتحاق بها .
- جواز قبول المنح الداخلية والخارجية .
- تخصيص نسبة من الناتج القومي للإنفاق على الأكاديمية .

التوصيات

- ١- إنشاء "هيئة عليا" تتبع مجلس الوزراء من ضمن اختصاصاتها على سبيل المثال لا الحصر :
- أ) التنسيق بين عمل القطاع الحكومي وعمل القطاع الخاص وإشراك الأخير في وضع الخطة الخمسية للدولة وتحديد ما يسند تنفيذه للقطاع الخاص في خطة الدولة .

- (ب) حل المشكلات وإزالة العقبات التي تواجه مؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني العاملة في مشروع تنمية إقليم قناة السويس .
- ٢- إنشاء ميناء جاف (فى الجانب الشرقى الطريق المقترح) بنى سويف - العين السخنة) .
- ٣- اعتبار منطقة التقاء الطرق البرية والسكك الحديدية (اسوان - بنى سويف - العين السخنة) ظهيراً جغرافياً مقترحاً لمشروع تنمية إقليم قناة السويس .
- ٤- شق طريق يربط محافظة بنى سويف بميناء العين السخنة ويمول إنشائه بنظام B.O.T (Build Operate & Transfer) .
- ٥- تمديد خط السكة الحديد الحالي (أسوان - بنى سويف) ليتم ربطه بخط سكة حديد جديد يربط محافظة بنى سويف بميناء العين السخنة وبذلك يصبح خط السكة الحديد الجديد يربط أسوان - بميناء العين السخنة ويمتد هذا الخط مستقبلاً ليربط باقي مناطق الحيز الجغرافي المقترحة لمشروع تنمية إقليم قناة السويس .
- ٦- إنشاء أكاديميات للتعليم الفني والتوظيف في محافظات الصعيد (الفيوم - بنى سويف - المنيا - أسيوط - الوادي الجديد - سوهاج - الأقصر - قنا - أسوان) وهذه الأكاديميات هي مؤسسات أهلية غير حكومية وغير هادفة للربح ومن أهم أهدافها تأهيل الشباب للعمل بمشروع إقليم قناة السويس .
- ٧- إدماج التعليم الثانوي العام بالتعليم الفني ، ليصبح تعليم ثانوي موحد .
- ٨- السماح لطلبة التعليم الأزهري بالالتحاق بأكاديمية التعليم الفني والتوظيف .
- ٩- العودة "لنظام الوقف" ؛ لتشجيع الأفراد الميسورين على ضمان استمرارية الإنفاق على المشروعات ذات النفع العام .
- ١٠- استصدار قوانين :
- (أ) تجيز تخصيص نسبة من الناتج القومي - طبقاً لدستور ٢٠١٤ - للإنفاق على أكاديميات التعليم الفني والتوظيف .
- (ب) عدم إلزام الطالب بالالتحاق بالجامعة في ذات سنة حصوله على شهادة إتمام مرحلة الشهادة الثانوية الموحدة .
- (ج) أن يقضي خريجوا الأكاديميات الفنية عام واحد في الخدمة العسكرية .
- (د) استصدار وتفعيل ترخيص مزاوله المهنة .



١١- على الدولة أن تقوم بطرح مساحات من الأراضي على جانبي الطريق المقترح (بني سويف - العين السخنة) على مؤسسات القطاع الخاص المحلي والخارجي لإنشاء مدن جديدة عليها حيث أن هذا سوف يؤدي وعلى المدى الطويل إلى تغيير عميق في تحريك جغرافية السكان وانتقالهم من الأماكن شديدة الكثافة السكانية في صعيد مصر قاصدين المناطق الجديدة منخفضة الكثافة السكانية والمجاورة لمشروع تنمية إقليم محور قناة السويس .



